

بحار الأنوار

[136] هذا البردي (1) وما أشبهها ، ففيها مع هذا من ضروب المنافع فقد يتخذ من البردي القراطيس التي يحتاج إليها الملوك والسوقة ، والحصر التي يستعملها كل صنف من الناس ، وليعمل منه الغلف التي يوقى بها الاواني، ويجعل حشوا بين الطروف في الاسفاط (2) لكيلا تعيب وتنكسر، وأشباه هذا من المنافع فاعتبر بما ترى من ضروب المآرب في صغير الخلق وكبيره وبماله قيمة ومالا قيمة له ، وأخس من هذا وأحقره الزبل والعذرة التي اجتمعت فيها الخساسة والنجاسة معا ، وموقعها من الزروع والبقول والخضر أجمع الموقع الذي لا يعد له شيء حتى أن كل شيء من الخضر لا يصلح ولا يزكو إلا بالزبل والسماذ الذي يستقذره الناس و يكرهون الدنو منه ، واعلم أنه ليس منزلة الشيء على حسب قيمته ، بل هما قيمتان مختلفتان بسوقين ، وربما كان الخسيس في سوق المكتسب نفيسا في سوق العلم فلا تستصغر العبرة في الشيء لصغر قيمته ، فلو فطنوا طالبوا الكيمياء لما في العذرة لاشتروها بأنفس الاثمان وغالوا بها . قال المفضل: وحان وقت الزوال فقام مولاي إلى الصلاة وقال: بكر إلي غدا إن شاء الله ، فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه مبتهجا بما آتانيه ، حامدا لله على ما منحنيه فبت ليلتي مسرورا . بيان: قوله عليه السلام: ليصلح بيان لما يتحصل مما مر لا للمتانة فقط . والنزف: النزع: قوله عليه السلام: هب الانسان أي سلمنا أنه كذلك . والحصر بالضم: اعتقال البطن . والسوقة بالضم: الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث . والغلف بضمه وبضميتين وكركع: جمع غلاف . والزبل بالكسر: السرقة . وقال الفيروز آبادي: السماذ: السرقة برماذ وقال الجزري: هو ما يطرح في اصول الزرع والخضر من العذرة والزبل ليجود نباته . أقول: يدل ظاهرا على جواز استعمال العذرات النجسة في ذلك وربما يستدل به على تطهير الاستحالة .

(1) البردي: نبت رخو ينبت في ديار مصر

كثيرا ، يمزغ أصله كقصب السكر ويتخذ منه القرطاس وقيل: له ورق كخوص النخل ، فارسيه نوح .

(2) جمع السفط: وعاء كالقفة أو الجوالق .